إِمَّا وأَمَّا في العربية

دراسة تطبيقية في السياق القرآني

فاطمة محمد علي عمر

مقدمة:

اختلف علماء العربية القدامى والمحدثون في طريقة تناولهم لحروف المعاني وأثمر هذا الاختلاف عن وجود أكثر من طريقة للتناول في مؤلفاتهم، فمنهم مَنْ رتّب حروف المعانيفيما بينها ترتيبًا ألفبائيًا، ومن أبرز الكتب التي جاءت على هذه الطريقة كتاب "رصف المباني في شرح حروف المعاني"، للمالقى (ت ٧٠٢ هـ)، وكذلك كتاب مغني " اللبيب عن كتب الأعاريب" لابن هشام الأنصارى (ت ٧٦١هـ)، فقد خصّصَ لحروف المعاني قِسْمًا في كتابه، فأفرد لها النصف الأول، وأولى عناية كبيرة بها فجمع لها مادة ضخمة، ومنهم من رتب حروف المعاني حسب عدد أحرف كل حرف منها، ويسير الترتيب ترتيبًا تصاعديًا، من الأحادى إلى الرباعي، فالخماسي وأهم الكتب التي جاءت على هذه الطريقة كتاب "معاني الحروف للرماني (ت ٣٨٤ هـ). ويُعد الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) صاحب كتاب المفصل في النحو أول من رتب حروف المعاني ترتيبًا موضوعيًا، وتبعه بطبيعة الحال شارح هذا الكتاب ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ) في شرح المفصل، فقد خصص "الزمخشرى" القسم الثالث من كتابه هذا، للحديث عن "الحروف". وجاء الحديث عنها في جزأين، الثامن والتاسع، وبدأ الحديث بحروف الجر ثم الحروف المشبهة بالفعل (إنّ وأخواتها)، ثم حروف العطف، ثم حروف النفي، وغير ذلك من الحروف الكثيرة، التي تحدث عنها وأسهب في شرحها "ابن يعيش" شارح كتابه، وهناك من تحدث عن حروف المعاني دون منهج محدد، ومن أهم الكتب التي جاءت كذلك، كتاب حروف المعاني للزجاجى (ت ٣٤٠ هـ) وكتاب الأزهية في علم الحروف للهروي (ت ٤١٥ هـ).

وتهدف هذه الدراسة إلى:

(١) بيان الفرق بين إِمَّا، وأَمَّا في العربية، ودراسة التركيب اللغوي للجملة عند استعمال إِمَّا وعند استعمال أَمَّا.

(٢) بيان الاختلاف بين التركيب اللغوي للجمل التي يُستعمل فيها كلا الحرفين على الرغم من التشابه الكبير بين الحرفين من حيث بنائهما.

(٣) دراسة معاني هذين الحرفين عند علماء النحو والصرف.

(٤) بيان أثر العناصر النحوية المحيطة بهذين الحرفين في تحديد دلالتهما.

(٥) الكشف عن معانٍ جديدة لهذين الحرفين من خلال السياق القرآني غير التي حددها النحاة.

(٦) دراسة السياق القرآني الذي استُعمل فيه كلا الحرفين دراسة تحليلية.

منهج التحليل:

يقوم المنهج التحليلي لدراسة [إمّا وأمّا] في السياق القرآني على عدة أسس، توضح في النقاط الآتية:

(١) دراسة جملة [إما وأما] عند النحاة في العربية. ودراسة الآراء المختلفة في كلا الجملتين.

(٢) دراسة معاني [إما وأما] في العربية.

(٣) قمت بدراسة جملة [إما] في السياق القرآني، وذكرت عدد المرات التي وردت فيها في القرآن.

(٤) رتبت السور التي وردت فيها (إما) على حسب ترتيبها في المصحف في داخل التقسيم الواحد.

(٥) قمت بتقسيم السياقات القرآنية التي وردت فيها (إما) على حسب نوع (إما).

(٦) قمت بدراسة (إما) الشرطية والسياق القرآني الذي وردت فيه، و(إما) للتخيير والسياق القرآني الذي وردت فيه، و(إما) للإباحة والسياق القرآني الذي وردت فيه، وحددت أيهم أكثر ورودًا.

(٧) استعنت بكتب التفسير في دراسة تلك السياقات، مثل تفسير القرطبى وتفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلس ومعاني القرآن للفراء.

(٨) عند دراسة (إما) في السياق القرآني قمت بعمل جدول يوضح السور وأرقام الآيات التي وردت فيها (إما) في القرآن.

(٩) ذكرت بعض النماذج من الآيات عند الحديث عن كل نوع من أنواع (إما) وقمت بدراستها دراسة تحليلية.

(١٠) ذكرت خلاصة ما توصلت إليه بعد الدراسة التحليلية لكل نوع من أنواع (إما) في السياق القرآني.

(١١) قمت بدراسة جملة (أما) في السياق القرآني، وذكرت عدد المرات التي وردت فيها في القرآن.

(١٢) قمت بتقسيم التراكيب التي وردت فيها (أما) في القرآن وقد اعتمد هذا التقسيم على تكرار تراكيب معينة وردت فيها (أما).

(١٣) قمت بعمل جدول يبين التراكيب التي وردت فيها (أما) وعدد كل تركيب في القرآن.

(١٤) اعتمدت على نماذج من الآيات تمثل كل تركيب، وقمت بدراسة تلك التراكيب دراسة تحليلية واستعنت بكتب النحاة وكتب التفسير.

(١٥) ذكرت خلاصة بعد دراسة كل تركيب لغوي وردت فيه (أما).

إِمَّا المكسورة المشددة: [١]

(إِمَّا) حرف من حروف العطف خلافًا لبعض النحويين كأبي على الفارسى ومَنْ تبعه، فإنه يذهب إلى أنها ليست حرف عطف، لأن حرف العطف لا يخلو من أن يعطف مفردًا على مفرد أو جملة على

جملة، وأنت إذا قلت: "ضربتُ إما زيدًا وإما عمرًا" تجدها أول، قبل المعطوف عليه عرية عن العطف وتجد الواو ثانية قد دخلت عليها وهى حرف عطف فلا يجتمع حرفا عطف.

والصحيح أنها حرف عطف وهو نص الصيمرى في تبصرته لأنه قال: لا يصح أن تكون الواو عاطفة للكلام لأنه فاسد، لأن الواو مشتركة لفظًا ومعنى، والكلام الذي فيه (إما) ليس على ذلك بل على المخالفة من جهة المعنى. وهذا الذي ذكره الصيمرى هو الحق، وهو ظاهر مذهب سيبويه ومذهب أئمة المتأخرين المحذقين. (٢)

- وإما عاطفة عند أكثرهم، أعني إما الثانية في نحو قولك "جاءنى إما زيدُ وإما عمرو" .... ولا خلاف أن إما الأولى غير عاطفة، لاعتراضها بين العامل والمعمول في نحو "قام إما زيد وإما عمر" وبين أحد معمولى العامل ومعموله الآخر في نحو " رأيت إما زيدًا وإما عمرًا" وبين المبدل منه وبدله نحو قوله تعالى (حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعة) فإن ما بعد الأولى بدل مما قبلها. (٣)
- واعلم أن (إما) لا تقع في النهي. لا يجوز أن تقول "لا تضرب إما زيدًا وإما عمرًا".(٤)
- وتكون (إما) جزاء بمعنى "إنْ" وتكون (ما) زائدة للتوكيد مثل (فإما ترين من البشر أحدًا فقولى .....) (٥)

ولإمَّا خمسة معان:

أحدها: الشك، نحو "جاءنى إما زيد وإما عمرو" إذا لم تعلم الجائي منهما.

والثانى: الإبهام، نحو (وآخرون مُرْجَون لأمر الله إمّا يعذبهم وإمّا يتوب عليهم).

والثالث: التخيير، نحو (إما أنْ تُعذب وإما أن تتخذ فيهم حُسنًا)

والرابع: الإباحة، نحو "تعلم إما فقهًا وإما نحوًا".

والخامس: التفصيل، نحو " إما شاكرًا وإما كفورًا"(٦)

ويتعلق بـــ "إمّا" مسائل:

الأولى: في الفرق بين " أو" و"إما". والفرق بينهما من ثلاثة أوجه الأول: أن "أو" قد تكون بمعنى الواو وبمعنى "بل" عند بعضهم، و(إما) لا تكون كذلك. والثانى: أن "إما" لابد من تكرارها، في الغالب بخلاف "أو" فإنها لا تُكرر. والثالث: أن الكلام مع "إما" مبنى من أوله على ما جيء بها لأجله، من شك وغيره، بخلاف "أو" فإن الكلام معها قد يُفتتح على الجزم، ثم يطرأ الشك أو غيره. ولهذا وجب تكرار (إما) في غير ندور.

الثانية: قد يُستغنى عن الثانية بـــ "أو" كقراءة من قرأ (وإنا أو إياكم لإما على هدى، أو في ضلال مبين) (سبأ: ٢٤) وهو في الشعر كثير(٧)،كقول الشاعر:

وقد شَفَنِى أن لا يزال يروعنى خيالك، إما طارقًا، أو مُغادِيًا(٨)

وقد يُستغنى عنها أيضًا بـــ "إن" الشرطية، مع " لا " النافية كقول الشاعر:

فإما أن تكون أخى بصدق ∴ فأعرف منِك غثى، من سمينى

وإلا فاطرحنى، واتخذنى ∴ عدوًا، أتقيك، وتتقينى[٩]

ونصّ النحاس على أنّ البصريين لا يُجيزون فيها إلا التكرار. وأجاز الفراء ألا تُكرر، وأن تُجري مجرى " أو" وقال الفراء: يقولون: عبد الله يقوم وإما يقعد.

وقال ابن مالك: وقد يُستغنى عن الأولى بالثانية؛ كقول الشاعر: [١٠]

تُهاضُ بدار، قد تَقادَمَ عهدها ∴ وإما بأموات ألم خيالُها

أى " إما بدار" فحذف إما الأولى وربما استُغنى عن واو " وإما"؛ كقول الشاعر:

ياليتما أُمنا شالت نعامتُها ∴ إما إلى جنة، إما إلى نار[١١]

<u>وخلاصة ما سبق أنّ:</u>

(١) (إما) في الجملة العربية تأتي هكذا:

كلام يسبق إما كذا وإما كذا

الأولى الثانية

(٢) إما الأولى لا خلاف بين النحويين أنها غير عاطفة.

وإما الثانية فجمهور النحويين أنها عاطفة.

وإما في هذا التركيب لا يُفتتح بها لأنها تتعلق بما يسبقها من كلام.

(٣) إما لا تقع في النهي.

(٤) قد تكون (إما) مركبة من (إنْ) الشرطية وما الزائدة للتوكيد وفى هذه الحالة تكون الجملة هكذا:

إما ثم فعل الشرط ثم جواب الشرط مقترن بالفاء

(٥) لإما خمسة معانٍ: وهى الشك والإبهام والتخيير والإباحة والتفصيل.

(٦) تُكرر إما في الجملة العربية بعامة ولا تأتى غير مكررة إلا نادرًا.

(٧) قد يُستغنى عن (إما) الثانية بـــ (أو) وقد يُستغنى عنها أيضًا بـــ (إن الشرطية)، مـــع (لا) النافيـــة، وقد يُستغنى عن الأولى بالثانية، وذلك كله في الشواهد الشعرية.

<u>أَمَّا المفتوحة المشددة:</u>

(أمَّا) حرف بسيط، فيه معنى الشرط وهو بمعنى "مهما يكن من شيء" ولأنه قائم مقام أداة الـــشرط وفعل الشرط لذلك يُجاب بالفاء.

تقول: أما زيد فمنطلق، فالتقدير: مهما يكن من شيء فزيد منطلق فحّذف فعـــل الـــشرط وأداتـــه، وأقيمت " أمَّا" مقامهما، فصار التقدير: أما فزيد منطلق، فأخرت الفاء إلى الجـــزء الثـــانى، لـــضرب مـــن إصلاح اللفظ. [١٢]

وقولهم في ابتداء الكتب والرسائل: أما بعد، فمعناه: مهما يكن من شيء بعد حمد الله فنابت (أمَّـا) مناب أداة الشرط وفعله. (١٣)

و(أَمَّا) المفتوحة المشددة حرف واحد، وهى إخبار ولا يليها إلا الاسم، وتدخل على الابتداء، وهـى مُتضمنة معنى الجزاء، ولابد لها من جواب بالفاء لأن فيها معنى الجزاء، ويرتفع ما بعدها بالابتداء، إذا لم يقع عليه فعل، كقولك: "أمَّا زيدُ فمنطلق"، "زيدُ" مبتدأ و"منطلق" خبره، وأُدخلت الفاء لجواب "أما" لأن فيهـا معنى الجزاء.

ولا تدخل الفاء على خبر الابتداء إلا إذا كان في الكلام معنى الجزاء، كقولك: "الـذى يقـوم فلـه درهم"، لأن الدرهم يجب له القيام ولو قلت "زيد فقائم"، أو " زيد فله درهم" لم يجز. لأنه ليس قبـل الفـاء هاهنا شيء فيه معنى الجزاء، ومثله: "أما طعامك فطيب"، و"أما زيد فقائم".(١٤)

فإن وقع بعد الفاء فعل، يعمل في الاسم الذي بعد " أمَّا" نصبته به، وزال معنى الابتداء كما يـزول في غير هذا الموضع بدخول العوامل، فتقول: "أمَّا زيدًا فرأيت"، و"أما أخاك فأكرمت".

قال الله عز وجل: (فأمَّا اليتيم فلا تقهر) نصب (اليتيم) بوقوع الفعل عليـه. وقـال: (وأمـا ثمـود فهديناهم) فرفعّ بالابتداء لاشتغال الفعل عنهم بضميرهم. وقد قرأ بعض القراء: (وأمـا ثمـود فهـديناهم) بالنصب. ويُنشد هذا البيت على وجهين، على الرفع وعلى النصب، قال بشْرُ بنُ أبى خَازم: (١٥)

فأمَّا تميمُ تميمُ بنُ مُرٍّ ∴ فألْفاهم القوم رَوْبَى نياما

" روبى": الذين استثقلوا نومًا، الواحد: روبان(١٦)

وقال ابن مالك وغيره " أمّا، حرف تفصيل. وقال بعض النحويين:

إنها قد ترد حيث لا تفصيل فيه كقولك: أمَّا زيد فمنطلق.

ولا يلزم تكرير (أمَّا) خلافًا لبعضهم وهذا ما ذكره المالقى في "رصف المباني" فيرى أن التفـصيل لا يكون إلا بتكرار الفصل بينه وبين الأول وهذا غير لازم. (١٧)

وهذا هو رأى الهروى في كتاب الأزهية قال: "أما" المفتوحة مستغنية بنفسها عـن التكريـر، فـإن كررتها فلعطفك كلامًا على كلام"(١٨).

كما قال الله عزّ وجل: (فأما اليتيم فلا تقهر، وأما السائل فلا تنهر، وأمـا بنعمـة ربـك فحـدث). (سورة الضحى الآية ٦، ١٠، ١١)

وأما التفصيل فهو غالب أحوالها كما تقدم في سورة البقرة، ومن ذلك (أمَّا السفينة فكانت لمساكين) (وأما الغلام) (وأما الجدار)، وقد يُترك تكرارها استغناء بذكر أحد القسمين عن الآخـر، أو بكـلام يـذكر بعدها في موضع ذلك القسم، فالأول نحو (يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورًا مُبينًـا فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل)؛ أى وأما الذين كفروا بالله فلهـم كـذا

وكذا، والثاني نحو (هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات مُحكمات هُن أم الكتاب وآخر مُتــشابهات، فأمــا الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله) أى وأما غيرهم فيؤمنون به ويكلون معناه إلى ربهم. (١٩)

وتأتي (أما) للتوكيد، وقد قل من ذكر ذلك، فلم يشرح ذلك إلا الزمخشري، فإنه قال: فائدة (أما) في الكلام أن تُعطيه فضل التوكيد، تقول: زيد ذاهب، فإذا قصدت توكيد ذلك وأنه لا محالة ذاهب وأنه بــصدد الذهاب وأنه منه عزيمة قلت "أما زيدُ فذاهب"(٢٠)

ولــ "أما" أحكام: فمنها أن الفاء بعدها لازمة لا تُحذف إلا مع قول أغنى عنه المحكي بــه كقولــه تعالى (فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم) أى: فيقال لهم أكفرتم.

أو في ضرورة شعرية كقول الشاعر:

فأما القتال لا قتال لديكم ∴ ولكن سيرًا، في عراض المواكب(٢١)

قيل: أو في ندور، كما جاء في "صحيح البخارى": "أما بعد ما بالُ رجال" أى: فما بالُ رجال. (٢٢)

ومنها أنه لا يجوز أن يفصل بين " أما "، والفاء بجملة، إلا إن كانت دعاء، بشرط أن يتقدم الجملــة فاصل بينها وبين " أمَّا" نحو: أما اليوم، رحمك الله، فالأمر كذا.

ولا يلي (أما) فعل، لأنها قائمة مقام شرط وفعل شرط. فلو وليها فعل لتُوهِمَ أنه فعل الشرط. وإنما يليها مبتدأ، نحو: أما زيد فقائم. أو مفعول مقدم نحو (فأما اليتيم فلا تقهر) "الضحى – ٩" أو مفعول بفعــل مقدر يفسره المذكور، نحو أما زيدًا فأكرمته. أو ظرف، نحو: أما اليوم فأقوم. أو مجــرور، نحــو (وأمــا بنعمة ربك فحدث) "الضحى – ١١"

أو حال، نحو: أما مسرعًا فزيد ذاهب. أو مفعول له نحو: أما العلم فعالمُ. أو مصدر، نحــو: أمــا ضربًا فاضرب. أو شرط، نحو (فأما إن كان من المقربين فروح) الواقعة: ٨٨، ٨٩.

ومذهب سيبويه أن الجواب في ذلك لــ " أمَّا"، لا للشرط، وحذف جواب الشرط، لدلالة جواب "أما" عليه. ولذلك لزم معنى جواب "أما" عليه. وذهب الفارسى، في أحد قوليه، إلى أن الجواب للشرط، وجواب "أما" محذوف. وقوله الآخر كمذهب سيبويه. وذهب الأخفش إلى أن الفاء وما بعــدها جــواب لـــ "أمــا" وللشرط معًا. والأصل: مهما يكن من شيء فإنْ كان من المقربين (فروح . ثم تقدمت " إنْ" والفعــل الــذي بعدها فصار التقدير: فأما إنْ كان من المقربين) فروح، فالتقت فاء أن، فأغنت إحــداهما عــن الأخــرى، فصار "فروح".(٢٣)

– ومنها أن الفاء، الواقعة جوابًا لها، يجوز أن يعمل ما بعدها فيما قبلها وهذا متفق عليــه فــي الجملة. واختلفوا في شرط ذلك. فذهب سيبويه، والمازني، والزجاج، وابن السراج، إلى اعتبار ذلك بأن يقدر حذف "أمَّا" وحذف الفاء. فما جاز أن يعمل فيه، بعد تقدير حــذفهما، جــاز أن يعمــل فيــه مــع

وجودهما. وما لا فلا. فلذلك منعوا: أما زيدًا فإنى ضاربُ. وذهب المبرد، وابن درستويه، إلى أن ما بعد " إنَّ" يجوز أن يعمل فيما قبل الفاء. فأجازا: أما زيدًا فإنى ضاربُ. وقيل: يجوز ذلك في الظرف والمجرور، نحو: أما اليوم فإنى ذاهب، وأما في الدار فإن زيدًا جالس. وأجاز الفراء تقديم معمول ما بعد " إنَّ" على الفاء وفاقًا للمبرد. وزاد أنه أجاز ذلك في "ليت" و"لعل" وكل ما يدخل على المبتدأ. (٢٤)

– ومنها أنها قد تُبدل ميمها الأولى ياء، فيقال "أيْما" وأنشدوا(٢٥) رأتْ رجلاً، أيما إذا الشمسُ عارضتْ .·. فيضحى، وأما بالعشى فيحصر. وليس من أقسام أمَّا التي في قوله تعالى: (أماذا كنتم تعملون) ولا التي في قول الشاعر:

أبا خُراشة أما أنت ذا نفر .·. فإن قومى لم تأكلهم الضبع

بل هى فيهما كلمتان، فالتى في الآية هى أم المنقطعة وما الاستفهامية وأدغمت الميم في الميم للتماثل، والتى في البيت هى أن المصدرية وما المزيدة والأصل لأن كنت، فحذف الجار وكان للاختصار، فانفصل الضمير، لعدم ما يتصل به وجيء بما عوضًا عن كان وأدغمت النون في الميم للتقارب.

وخلاصة ما سبق أنّ:

(١) (أمِّا) حرف واحد وهى إخبار، ولا يليها إلا الاسم، وتدخل على الابتداء، وهى متضمنة معنى الجزاء لذلك لابد لها من جواب بالفاء.

(٢) يرتفع ما بعدها بالابتداء إذا لم يقع عليه فعل مثل "أما زيد فمنطلق".

(٣) إن وقع بعد الفاء فعل يعمل في الاسم الذي بعد (أمَّا) نصبته به مثل (فأما اليتيم فلا تقهر).

(٤) و(أمَّا) كذلك للتفصيل كما ورد في سورة البقرة (أما السفينة) فكانت لمساكين (وأما الغلام) و(أما الجدار).

(٥) وتأتى (أما) للتوكيد وقل من ذكر ذلك.

(٦) الفاء بعد (أمَّا) لازمة لا تحذف إلا مع قول أغنى عنه المحكى به أو في ضرورة شعرية.

(٧) لا يجوز أن يفصل بين (أمَّا) والفاء بجملة، إلا إن كانت دعاء.

(٨) لا يلى (أمَّا) فعل، وإنما يليها مبتدأ، أو مفعول مقدم، أو مفعول بفعل مقدر يفسره المذكور، أو ظرف، أو مجرور، أو حال، أو مصدر، أو شرط.

(٩) الفاء الواقعة جوابًا لـ(أمَّا)، يجوز أن يعمل ما بعدها فيما قبلها وهذا متفق عليه في الجملة واختلفوا في شرط ذلك.

(١٠)قد تُبدل ميمها الأولى ياء، فيقال " أيْما".

دراسة جملة إمَّا في السياق القرآنى:

وردت (إمَا) في القرآن الكريم في ١٧ سورة(٢٦)، وسوف أرتب السور التي وردت فيها (إما) على حسب ترتيبها في المصحف. وسوف أقوم بتقسيم السياقات القرآنية التي وردت فيها (إما) على حسب نوع (إما)،

فتوجد (إما) الشرطية، (وإما) للتخيير، (وإما) للإباحة. وأكثرها ورودًا (إما) الشرطية. وإما في السياق القرآني لم تستعمل بمعانٍ جديدة غير التي حددها النحاة.

إمَّا الشرطية [إنْ الشرطية وما الزائدة للتوكيد]

وقبل أن نتحدث عن (إما) الشرطية في السياق القرآني التي تتكون من (إنْ) الشرطية وما الزائدة، لابد أن نتحدث عن (إنْ) الشرطية في العربية.

و(إنْ) عندما تكون حرفًا للشرط، تجزم فعلين مضارعين، أحدهما هو الشرط والثانى هو الجزاء، هذا هو الأصل فيها وفى أدوات الشرط، وهو الكثير، ثم يجوز أن تدخل على ماضيين فلا تؤثر فيهما لبنائهما وهما في المعنى مستقبلان، ويجوز أن تدخل على ماضٍ ومضارع فيبقى الماضى مبنيًا، قال أكثر النحويين، ويكون المضارع إذ ذاك مرفوعًا فلا تؤثر فيه إذا لم تؤثر في الذي يليها، واستشهدوا على ذلك بقول زهير:

وإن أتاه خليل يوم مسألةيقول لا غائب مالي ولا حرم[٢٧]

ثم قد تدخل على مضارع وماض فتعمل في الأول لأنه مضارع ولا تعمل في الثانى لأنه مبني، وذلك قليل.

وأعلم أن الفاء تدخل في الجواب إن لم يكن بعدها فعل ماضٍ ولا مضارع لازمة، ويجوز دخولها، مع الماضى والمضارع إلا إن كان الماضى (مقترنًا) بـ "قد" فتلزم، كقوله تعالى: "وإنْ يكذبوك فقد كُذبت رسل من قبلك" آل عمران / ١٩٤.

و"إذا" تجري مجرى الفاء في الجواب إلا أنها لا تكون إلا مع الجملة الاسمية غير الطلبية فتلزم كقوله تعالى: "وإنْ تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون" "الروم/ ١٣٦"[٢٨] واعلم أن النحويين اختلفوا في العامل في الفعلين: الشرط والجزاء، فقال بعضهم: إن العامل في الفعلين معًا أداة الشرط، وقال بعضهم: العامل في الشرط الأداة، والعامل في الجزاء الأداة والفعل الأول، وقال بعضهم: العامل في الأول الأداة والعامل في الثاني الأول، ولكل طائفة حُجة يطول بسطها هنا. والصحيح أن الأداة هى العاملة في الفعلين معًا، وهو مذهب سيبويه وأكثر النحويين[٢٩].

إما الشرطية في السياق القرآني

وردت (إما) الشرطية في القرآن ست عشرة (١٦) مرة.

الجدول الآتى يبين السور وأرقام الآيات التي وردت فيها (إما) الشرطية:

السورة	رقم الآية	السورة	رقم الآية
البقرة	٣٨	المؤمنون	٩٣
الأنعام	٦٨	غافر	٧٧

الأعراف	٣٥، ٢٠٠	فصلت	٣٦
الأنفال	٥٧، ٥٨	الزخرف	٤١
يونس	٤٦	الإنسان	٣
الرعد	٤٠		
الإسراء	٢٣، ٢٨		
طه	١٢٣		

ونجد (إما) الشرطية في مثل:

(١) قلنا اهبطوا منها جميعًا فإما يأتينكم منى هدى فمن تبع هداى فــلا خــوف علــيهم ولا هــم يحزنون" "البقرة آية ٣٨"

"ما في قوله "إما" زائدة على " إنْ" التي للشرط وجواب الشرط الفاء مع الشرط الثاني في قولــه " فمن تبع"، و"مَنْ" في موضع رفع بالابتداء، و"تبع" في موضع جزم بالشرط. "فــلا خــوف" جوابــه. قــال سيبويه: الشرط الثاني وجوابه هما جواب الأول. وقال الكسائي: " فلا خوف علــيهم" جــواب الــشرطين جميعًا. (٣٠)

والنون في يأتينكم نون التوكيد وكثر مجيء هذا النحو في القرآن: فإما ترين، وإما ينزغنك، وإمــا نذهبن. قال أبو العباس المهدوي وتبعه ابن عطية فقال (فإن) هي للشرط دخلت (ما) عليها مؤكــدة ليــصح دخول النون المشددة، فهى بمثابة لام القسم التي تجيء لمجيء النون، وهذا الذي ذهبا إليه مــن أن النــون لازمة لفعل الشرط إذا وصلت (إنْ) (بما) هو مذهب المبرد والزجاج، زعمًا أنها تلزم تشبيهًا بمــا زيــدت للتأكيد في لام اليمين نحو: والله لأخرجن، وزعموا أن حذف النون إذا زيدت (مــا) بعــد (إنْ) ضــرورة. وذهب سيبويه والفارسي وجماعة من المتقدمين إلى أنه يجوز في الكلام إثباتها وحذفها وإن كان الإثبــات أحسن. (٣١)

والفاء لازمة في جواب الشرط.

(٢) "وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حــديث غيــره وإمــا ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين" الأنعام آية ٦٨.

أي إن شغلك الشيطان بوسوسته حتى تنسى النهي عن مجالستهم فلا تقعد معهم بعد الــذكرى؛ أي ذكرك النهي. وقال الزمخشري، ويجوز أن يُراد وإن كان الشيطان يُنــسيك قبــل النهــى قــبح مجالــسة المستهزئين، لأنهما مما تنكره العقول فلا تقعد بعد الذكرى أي بعد أن ذكرناك قبحها ونبهناك عليه(٣٢)

(فإما) هي إن الشرطية وما الزائدة للتوكيد، ويُنسي فعل الشرط، والنون نون التوكيد، فــلا تقعــد الفاء لازمة في جواب الشرط وتلاها أداة النهي (لا) وجواب الشرط (فلا تقعد).

وكذلك: "وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانًا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريمًا". " الإسراء/ ٢٣"

(٣) " وإما يُنزغنك من الشيطان نزوغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم" "الأعراف/ ٢٠٠"

ونزغ الشيطان وساوسه والنزغ أدنى حركة تكون، ومن الشيطان أدنى وسوسة، ومعنى ينزغنك يصيبنك وهو فعل الشرط[٣٣]، والنون للتوكيد، وجواب الشرط فاستعذ بالله والفاء هنا تلاها فعل الأمر. ووردت كذلك فاستعذ في قوله تعالى " وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم" "فصلت / ٣٦".

ومن السور التي وردت كذلك في القرآن وجواب شرط " إما" جاء فعلاً أمرًا بعد الفاء.

(٤) "فإما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون" "الأنفال/ ٥٧"

ومعنى تثقفنهم، تأسرهم أو تلقاهم بحال ضعف تقدر عليهم، وهو فعل الشرط والنون نون التوكيد، وجواب الشرط فشرد بهم وهو فعل أمر جاء بعد الفاء، وهو بمعنى فرقهم فالتشريد في اللغة معناه التفريق. [٣٤]

وكذلك " وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء إن الله لا يحب الخائنين" الأنفال / ٥٨.

والمعنى وإما تخافنَّ من قوم بينك وبينهم عهد خيانة فانبذ إليهم العهد، أى قل لهم قد نبذت إليكم عهدكم وأنا مقاتلكم، ليعلموا ذلك فيكونوا معك في العلم سواء.[٣٥] فجواب الشرط هو فانبذ إليهم وهو فعل أمر جاء بعد الفاء.

وكذلك " وإما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولاً ميسورًا. "الإسراء / ٢٨"

وأحيانًا يأتى بعد الفاء جار ومجرور في جواب شرط " إما"، وهذا نجده في مثل:

(٥) " وإما نُرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فإلينا مرجعكم ثم الله شهيد على ما يفعلون". " يونس / ٤٦"

قوله تعالى: (وإما نرينك) شرط. (بعض الذي نعدهم) أى من إظهار دينك في حياتك، وقال المفسرون: كان البعض الذي وعدهم قَتْل مَنْ قتل وأسر من أسر ببدر، (أو نتوفينك) عطف على " نرينك" أى نتوفينك قبل ذلك. (فإلينا مرجعهم) جواب (إما)، والمقصود إنْ لم تنتقم منهم عاجلاً انتقمنا منهم آجلاً[٣٦]، وكذلك " فاصبر إن وعد الله حق فإما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فإلينا يُرجعون" غافر/٧٧.

ويأتى بعد الفاء (إنما) في جواب شرط (إمَّا)، وهذا نجده في مثل:

(٦) "وإن ما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك، فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب" الرعد/٤٠.

إن شرطية (وما) زائدة للتوكيد والتقدير: وإن نرينك بعض الذي نعدهم أى العذاب لقوله لهم عذاب في الحياة الدنيا.(٣٧)

نرينك فعل الشرط والنون للتوكيد – نتوفينك معطوف على نرينك، فإنماعليك البلاغ جواب الشرط، وعلينا الحساب معطوفة على عليك البلاغ.

(٧) جاءت (إما) بعد الدعاء ولم يكن لها الصدارة. وهذا نجده فى:

"قل رب إما تُرينى ما يوعدون (٩٣) رب فلا تجعلني في القوم الظالمين". "المؤمنون / ٩٣، ٩٤"

أى يا رب إن أريتنى ما يوعدون من العذاب. (فلا تجعلني من القوم الظالمين) أي في نزول العذاب بهم، بل أخرجني منهم، وقيل: النداء مُعترض، و"ما" شرط فجُمع بين الشرطين توكيدًا، والجواب: "فلا تجعلني في القوم الظالمين"، وكان عليه السلام يعلم أن الله تعالى لا يجعله في القوم الظالمين إذا نزل بهم العذاب، ومع هذا أمره الله بهذا الدعاء والسؤال ليعظم أجره، وليكون في كل الأوقات ذاكرًا لربه تعالى(٣٨).

(٨) وجاء بعد الفاء (إنّ)، وقد اتصل بها (نا الفاعلين) في جواب الشرط، وهذا نجده في مثل: " فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون" (الزخرف/ ٤١)، أو "نُرينك الذي وعدناهم فإنا عليهم مقتدرون" "الزخرف / ٤٢"

فإن شرطية وما زائدة للتوكيد، ونذهبن هو فعل الشرط والنون للتوكيد "فإنا منهم منتقمون" جواب الشرط، نرينك معطوف على نذهبن، "فإنا عليهم مقتدرون" جواب الشرط معطوف على جواب الشرط الأول. وقوله تعالى " فإما نذهبن بك يريد نخرجنك من مكة من أذى قريش." "فإنا منهم منتقمون". أو نُرينك الذي وعدناهم" وهو الانتقام منهم في حياتك. قال ابن عباس: قد أراه الله ذلك يوم بدر، وهو قول أكثر المفسرين.(٣٩)

(٩) وجاءت (إما) مع فعل مضمر: في مثل:

" إنا هديناه السبيل إما شاكرًا وإما كفورًا" " الإنسان/ ٣"

أي أيهما فعل فقد بينا له . قال الكوفيون: (إن) ها هنا جزاء، و(ما) زائدة للتوكيد، أى بينا له الطريق إن شكر أو كفر. واختاره الفراء ولم يجزه البصريون، إذ لا تدخل (إنْ) للجزاء على الأسماء إلا أن يُضمر بعدها فعل. وقيل: أى هديناه الرشد، أى بينا له سبيل التوحيد، وهو كما تقول: قد نصحت لك، إن شيءت فاقبل، وإن شيءت فاترك، أى فإن شيءت، فتُحذف الفاء.(٤٠)

مما سبق نجد ما يأتي:

(١) إما الشرطية لها الصدارة ولا تأتي بعد كلام أبدًا بعامة.

(٢) جاءت (إما) الشرطية بعد الدعاء ولم يكن لها الصدارة في آية واحدة في القرآن وهى " قل رب إمـــا تُريني ما يوعدون".

(٣) جاء فعل الشرط فعلاً مضارعًا في كل الآيات التي وردت فيها (إما) الشرطية.

(٤) جاءت نون التوكيد في كل أفعال الشرط في الآيات التي استُعملت فيها (إما)، والنون في فعل الـــشرط مع (إما) عند المبرد والزجاج لازمة، وعند سيبويه والفارسى يجوز إثباتها وحذفها.

(٥) اتصل بفعل الشرط المضارع ضمير المخاطب (كَ)، وضمير المخاطبين (كم) كثيرًا، واتصل بضمير الغائبين (هم) قليلاً.

(٦) أما جواب شرط (إما) بدأ دائمًا بالفاء، ثم تلاها ما يأتى:

- لا الناهية، مثل "فلا تقعد مع القوم الظالمين".
- فعل أمر، مثل " فشرد بهم"، "فقل لهم قولاً ميسورًا".
- جار ومجرور، مثل " فإلينا مرجعكم".
- إنما، مثل "فإنما عليك البلاغ".
- إنَّ واتصل بها نا الفاعلين، مثل " فإنا منتقمون".

(٧) جاءت (إما) مع فعل مضمر، مثل " إما شاكرًا وإما كفورًا".

إما للتخيير:

وردت في السياق القرآني ٥ مرات.

(١) (إما أن تُلقي وإما أن نكون نحن الملقين) " الأعراف/ ١١٥"

أدخل (إن) في (إما) لأنها في موضع أمر بالاختيار. فهى في موضع نصب في قول القائل: اختـــر ذا أو ذا؛ ألا ترى أن الأمر بالاختيار قد صلح في موضع (إما). فلما آذنت (إما) بالتخيير من أول الكـــلام أحدثت لها (أن). ولو وقعت (إما وإما) مع فعلين قد وصلا باسم معرفة أو نكرة ولـــم يـــصلح الأمـــر بالتمييز في موقع (إما) لم يحدث فيها (أن) كقوله تبارك وتعالى: (وآخرون مرجـــون لأمـــر الله إمـــا يعذبهم وإما يتوب عليهم)، ألا ترى أن الأمر لا يصلح ها هنا، فلذلك لم يكن فيه (أن). ولـــو جعلـــت (أن) في مذهب (كي) وصيرتها صلة لـــ(مرجون) يريد أرجئوا أن يعذبوا أو يتاب عليهم، صلح ذلـــك في كل فعل تام، ولا يصلح في كان وأخواتها ولا في ظننت وأخواتها. من ذلك أن تقول آتيك إمـــا أن تعطي وإما أن تمنع. وخطأ أن تقول: أظنك إما أن تعطي وإما أن تمنع، ولا أصبحت إمـــا أن تعطـــي وإما أن تمنع [٤١]

(٢) "وآخرون مرجون لأمر الله إما يُعذبهم وإما يتوب عليهم والله عليم حكيم" التوبة / ١٠٦.

نزلت في الثلاثة الذين تيب عليهم: كعب بن مالك وهلال بن أمية من بني واقق ومرارة بـــن الربيـــع، وقيل: ابن ربيعي العمري ذكره المهدوي. كانوا قد تخلفوا عن تبوك وكانوا مياسر، على ما يأتى مـــن

ذكرهم. والتقدير: ومنهم آخرون مرجون، من أرجأته أى أخرته. ومنه قيل: مرجئـــة، لأنهـــم أخـــروا العمل. "إما يعذبهم وإما يتوب عليهم". (إما) في العربية لأحد أمرين، والله عز وجـــل عـــالم بمـــصير الأشياء، ولكن المخاطبة للعباد على ما يعرفون، أى ليكن أمرهم عندكم على الرجاء لأنه ليس للعبـــاد أكثر من هذا.(٤٢)

(٣) (إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسناً) "الكهف / ٨٦"

قال إبراهيم بن السري: خيره بين هذين كما خير محمدًا فقال: فإن جاءوك فاحكم بيـــنهم أو أعـــرض عنهم ونحوه. وقال أبو إسحاق الزجاج المعنى أن الله تعالى خيره بين هذين الحكمين، قـــال النحـــاس: ورد علي بن سليمان عليه قوله، لأنه لم يصح أن ذا القرنين نبي فيُخاطب بهذا، فكيف يقول لربه عـــز وجل: ثم يُرد إلى ربه؟ وكيف يقول: فسوف نُعذبه فيخاطبه بالنون؟ قال: التقدير، قلنا يا محمد قالوا يـــا ذا القرنين. قال أبو جعفر النحاس: هذا الذي قاله أبو الحسن لا يلزم منه شيء. أما قوله: "قلنـــا يـــا ذا القرنين" فيجوز أن يكون الله عز وجل خاطبه على لسان نبي في وقته، ويجوز أن يكون قال له هـــذا كما قال لنبيه محمد: "فإما منا وإما فداء"(٤٣)، وموضع (أن) كليتهما نصب. ولو رفعت كان صـــوابًا أى فإنما هو هذا أو هذا.(٤٤)

(٤) "قالوا يا موسى إما أن تلقي وإما أن نكون أول من ألقى" "طه / ٦٥" قوله تعالى: (قالوا يـــا موســـى) يريد السحرة. (وإما أن تلقي) عصاك من يدك (وإما أن نكون أول من ألقى) تأدبوا مع موســـى فكـــان ذلك سبب إيمانهم.(٤٥)

(٥) "فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فإما منا بعد وإما فـــداء حتـــى تضع الحرب أوزارها ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلوا بعضكم ببعض والذين قُتلـــوا فـــي سبيل الله فلن يُضلَّ أعمالهم". (محمد / ٤)

"فشدوا الوثاق" أى إذا أسرتموهم. والوثاق اسم من الإيثاق، وقد يكون مصدرًا، يُقال: أوثقته إيثاقًـــا ووثاقًا. وأما الوثاق (بالكسر) فهو اسم الشيء الذي يوثق به كالرباط، قاله القـــشيري. وقـــال الجـــوهري: وأوثقه في الوثاق أى شده، وقال تعالى: "فشدوا الوثاق والوثاق (بكسر الواو) لغة فيه. وإنمـــا أمـــر بـــشد الوثاق لئلا يفلتوا. "فإما منًا عليهم بالإطلاق من غير فدية، "وإما فداء". "ومنا" "وفداء" نصب بإضمار فعل. أى فإما أن تمنوا عليهم منا، وإما أن تفادهم فداء.(٤٦)

مما سبق نجد ما يأتي:

١- (إما) للتخيير التي وردت في السياق القرآني جاءت مع فعل مـــضارع مـــسبوق (بـــأن) فكـــان التركيب هكذا: "إما" ثم "أن" ثم "فعل مضارع".

٢- جاءت كذلك (إما) مع فعل مضارع غير مسبوق (بأن) فكان التركيب هكذا إما ثم فعل مضارع.

٣- جاء بعد (إما) للتخيير اسم منصوب بإضمار فعل.

(إما) للإباحة:

وردت في موضع واحد في السياق القرآني وهو "قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مـــدًا حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعة فـــسيعلمون مـــن هـــو شـــر مكانًـــا وأضـــعف جنـــدًا" (مريم/٧٥). قوله تعالى: (حتى إذا رأوا ما يُوعدون) قال: "رأوا" لأن لفظ "من" يصلح للواحـــد والجمـــع. و"إذا" مع الماضي بمعنى المستقبل، أى حتى يروا ما يوعدون، والعذاب هنا إما أن يكون بنصر المـــؤمنين عليهم فيعذبونهم بالسيف والأسر، وإما أن تقوم الساعة فيكون مصيرهم إلى النار.[٤٧]

دراسة جملة (أَما) في السياق القرآني:

وردت (أما) في القرآن في ٢٤ سورة[٤٨]، وقد تكررت تراكيب معينة وردت فيها (أما)، وســـوف أقوم بتقسيم هذه التراكيب طبقًا لنوع التركيب.

والجدول الآتى يبين التراكيب التي وردت فيها (أما) وعدد كل تركيب في السياق القرآنى.

التركيب	عدده في القرآن
١- أما الذين يليها فعل	١٩
٢- أما من يليها فعل	١٤ مرة
٣- أما يليها اسم	١٣ مرة
٤- أما إنْ كان (شرط)	٣ مرات
٥- أما إذا	مرة واحدة
٦- أما يليها فعل	مرة واحدة

١- (أما) الذين يليها فعل، وردت في القرآن ١٩ مرة.

- ونجدها في مثل:

" إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحـــق مـــن ربهم وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلاً يُضل به كثيرًا ويهدي به كثيرًا وما يُـــضل بـــه إلا الفاسقين". البقرة / ٢٦.

(أما) في هذه الآية شرط ويدل على ذلك لزوم الفاء بعدها، ولو كانت الفاء للعطف لم تدخل علـــى الخبر، إذ لا يعطف الخبر على مبتدئه، ولو كانت زائدة لصح الاستغناء عنها، ولما لم يصح ذلك وقد امتنع كونها للعطف تعين أنها فاء الجزاء. [٤٩]

نلاحظ هنا في هذا التركيب أن (أما) جاء بعدها اسم موصول للجمع المذكر، ثم جاء بعـــده فعـــل ماضٍ اتصلت به واو الجماعة في (كفروا) و(آمنوا).

- وكذلك نجدها في مثل:

" فأما الذين كفروا فأعذبهم عذابًا شديدًا في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين(٥٦) وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم والله لا يحب الظالمين" (آل عمران / ٥٦، ٥٧)

(فأما الذين كفروا) قيل: يحتمل أن يكون خاصًا، أى كفروا بك وجحدوا نبوتك، والظاهر العموم، ويجوز أن يكون (الذين) مبتدأ، ويجوز أن يكون منصوبًا بفعل محذوف يفسره ما بعده، فيكون من باب الاشتغال. (فأعذبهم عذابًا شديدًا) وصف العذاب بالشدة لتضاعفه وازدياده. وقيل: لاختلاف أجناسه.[٥٠]

[وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم] بدأ أولاً بقسم الكفار، لأن ما قبله من ذكر حكمه تعالى بينهم هو على سبيل التهديد والوعيد للكفار، والإخبار بجزائهم، فناسبت البداءة بهم، ولأنهم أقرب في الذكر بقوله: [فوق الذين كفروا) وبكون الكلام مع اليهود الذين كفروا بعيسى وراموا قتله، ثم أتى ثانيًا بذكر المؤمنين، وقال فأعذبهم في الآية (٥٦) فأسند الفعل إلى ضمير المتكلم وحده ليطابق قوله: (فأحكم بينكم)، أما في الآية (٥٧) قال: فيوفيهم، بالياء على قراءة حفص، وذلك على سبيل الالتفات والخروج من ضمير المتكلم إلى ضمير الغيبة للتنوع في الفصاحة.

وقرأ الجمهور: فنوفيهم، بالنون الدالة على المتكلم المعظم شأنه، ولم يأت بالهمزة كما في تلك الآية ليخالف في الإخبار بين النسبة الإسنادية فيما يفعله بالكافر وبالمؤمن، كما خالف في الفعل، ولأن المؤمن العامل للصالحات عظيم عند الله، ناسبه الإخبار عن المجازى بنون العظمة.

ويجوز أن يكون: الذين آمنوا، مبتدأ، ويجوز انتصابه على إضمار فعل يفسر ما بعده، ويكون ذلك من باب الاشتغال ما كقوله:

(وأما ثمود فهديناهم) فيمن نصب الدال [٥١].

- وكذلك نجدها في مثل:

" فأما الذين اسودت وجوههم، أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون" آل عمران/ ١٠٦.

هذا تفصيل لأحكام من تبيض وجوههم وتسود. وابتدئ بالذين اسودت وجوههم للاهتمام بالتحذير من حالهم، ولمجاورة قوله: وتسود وجوه، وللابتداء بالمؤمنين والاختتام بحكمهم، فيكون مطلع الكلام ومقطعه شيئًا يسر الطبع، ويشرح الصدر. و(أما) هنا حرف شرط يقتضي جوابًا، ولذلك دخلت الفاء في خبر المبتدأ بعدها، والخبر هنا محذوف للعلم به. والتقدير: فيقال لهم: أكفرتم؟ كما حذف القول في مواضع كثيرة كقوله: (والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم)، أى يقولون: سلام عليكم. ولما حذف الخبر حذفت الفاء، وإن كان حذفها في غير هذا لا يكون إلا في الشعر.[٥٢]

"وأما الذين ابيضت وجوههم ففى رحمة الله هم فيها خالدون" (آل عمران/ ١٠٧)

انظر تفاوت ما بين التقسيمين، هناك جمع لمن اسودت وجوههم بين التعنيف بالقول والعذاب، وهنا جعلهم مستقرين في الرحمة، فالرحمة ظرف لهم وهى شاملتهم. وأضاف الرحمة هنا إليه ولم يضف العذاب إلى نفسه، بل قال: (فذوقوا العذاب) ولما ذكر العذاب علَّله بفعلهم، ولم ينص هنا على سبب كونهم في الرحمة.

والمراد بالرحمة هنا الجنة. وجواب (أما) ففي الجنة، والمجرور خبر المبتدأ، أى فمستقرون في الجنة. وهم فيها خالدون جملة مستقلة من مبتدأ وخبر، لم تدخل في حيز أما، ولا في إعراب ما بعده. دلت على أن ذلك الاستقرار هو على سبيل الخلود. وقيل جواب (أما) ففي الجنة هم فيها خالدون، وهم فيها خالدون ابتداء وخبر، وخالدون العامل في الظرفين، وكرر على طريق التوكيد لما يدل عليه من الاستدعاء والتشويق إلى النعيم المقيم.(٥٣)

- ونجدها كذلك في مثل:

" فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق" (هود/ ١٠٦)

" وأما الذين سُعدوا ففي الجنة خالدين فيها مادامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك عطاءً غير مجذوذ" هود / ١٠٨.

قال الضحاك ومقاتل والفراء: الزفير أول نهيق الحمار والشهيق آخره، ورُوى عن ابن عباس أيضًا. وقال ابن السائب: الزفير زفير الحمار، والشهيق شهيق البغال. (٥٤)

ففى الآية (١٠٦) أما هنا حرف شرط يقتضي جوابًا، ولذلك دخلت الفاء في خبر المبتدأ بعدها، والخبر هنا (ففى النار) شبه جملة في محل رفع خبر.

أما الآية (١٠٨) فأما فيها شرط، والذين مبتدأ تلاه فعل مبني للمجهول، والخبر هو شبه الجملة (ففي الجنة).

وأما الذين يليها فعل، نجدها كذلك في مثل:

"فأما الذين آمنوا، وعملوا الصالحات فهم في روضة يُحبرون" "الروم/١٥"

الروضة، الأرض ذات النبات والماء، والروضة مما تعجب العرب، (يحبرون): يسرون. حبره: سره سرورًا، وتهلل له وجهه وظهر له أثره (٥٥).

أما هنا شرط، لذلك دخلت الفاء في خبر المبتدأ (فهم في روضة)، والخبر هنا جملة اسمية في محل رفع.

مما سبق نجد أن:

جملة (أما) الذين يليها فعل، كانت فيها (أما) حرف شرط يقتضي جوابًا، ولذلك دخلت الفاء في خبر المبتدأ بعدها دائمًا.

والذين هى المبتدأ أما الخبر فكان أحياناً جملة فعلية فعلها مضارع أو شبه جملة أو جملة اسمية في أحيان أخرى.

٢- (أما) مَنْ يليها فعل:

وردت ١٤ مرة في القرآن، ونجدها في مثل:

قال (أما) مَنْ ظلم فسوف نعذبه ثم يُرد إلى ربه فيعذبه عذابًا نكرًا" (الكهف/٨٧)

و(أما) مَنْ آمن وعمل صالحًا فله جزاء الحسنى" (الكهف/٨٨)

لما خير الله ذا القرنين بين تعذيب الكفار ودعائهم إلى الإسلام، اختار الدعوة والاجتهاد في استمالتهم. فقال: أما من دعوته فأبى إلا البقاء على الظلم وهو الكفر هنا بلا خلاف فذلك هو المعذب في الدارين.

وأتى بحرف التنفيس في (فسوف نعذبه) لما يتخلل بين إظهاره كفره وبين تعذيبه من دعائه إلى الإيمان وتأبيه عنه، فهو لا يعاجلهم بالقتل على ظلمهم بل يدعوهم ويذكرهم فإن رجعوا وإلا فالقتل.

وأما مَنْ آمن وعمل ما يقتضيه الإيمان فله جزاء الحسنى [٥٦].

وقرأ حمزة والكسائى وحفص ومحمد بن جرير (فله جزاء) بالنصب والتنوين وانتصب (جزاء) على أنه مصدر في موضع الحال أى مجازى؛ كقولك: في الدار قائمًا زيد. وقال أبو علي قال أبو الحسن: هذا لا تكاد العرب تكلم به مقدمًا إلا في الشعر.

وقيل: انتصب على المصدر أى يجزى (جزاء) وقال الفراء: ومنصوب على التفسير والمراد بالحسنى على قراءة النصب الجنة. وقرأ باقى السبعة (جزاء الحسنى) برفع (جزاء) مضافاً إلى (الحسنى). قال أبو على جزاء الخلال الحسنة التي أتاها وعملها، أو يراد بالحسنى الحسنة والجنة هى الجزاء، وأضاف كما قال دار الآخرة و(جزاء) مبتدأ وله خبره. [٥٧]

و(أما) في الآيتين السابقتين للتفصيل، "أما مَنْ ظلم ... وأما مَنْ آمن ... "، وما بعد (أما) مبتدأ والخبر في الآية ٨٧ (فسوف نعذبه) دخلت عليه الفاء، والخبر في الآية ٨٨ (فله جزاء الحسنى) دخلت عليه الفاء كذلك.

- وجملة (أما) مَنْ يليها فعل، نجدها كذلك في مثل:

" فأما مَنْ تاب وآمن وعمل صالحًا فعسى أن يكون من المفلحين" (القصص/ ٦٧) أخبر بأن مَنْ تاب من الشرك وآمن وعمل صالحًا، فإنه مرجو له الفلاح والفوز في الآخرة، وهذا ترغيب للكافر في الإسلام وضمان له للفلاح. ويقال: إن عسى من الله واجبة. [٥٨]

وأما في هذه الآية للتفصيل، ومَنْ بعدها مبتدأ، وخبره جملة فعسى أن يكون من المفلحين، ودخلت الفاء على الخبر.

– ونجد جملة (أما) مَنْ يليها فعل كذلك، في مثل:

" فأما مَنْ طغى (٣٧) وآثر الحياة الدنيا[٣٨] فإن الجحيم هى المأوى" "النازعات/ ٣٧، ٣٨، ٣٩"

" وأما مَنْ خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى(٤٠) فإن الجنة هـى المـأوى (٤١)" (طغـى): تجاوز الحد في عصيانه، وآثر الحياة الدنيا على الآخرة، وهى مبتدأ والعائد على مَنْ من الخبر محـذوف على رأي البصريين، أى المأوى له، وحسن حذفه وقوع المأوى فاصلة. وأما الكوفيون فمـذهبهم أن "ال" عوض من الضمير. وقال الزمخشري: والمعنى فإن الجحيم مأواه.

"وأما مَنْ خاف مقام ربه" أى مقامًا بين يدي ربه يوم القيامة للجزاء، وفى إضافة المقام إلى الـرب تفخيم للمقام وتهويل عظيم واقع من النفوس موقعًا عظيمًا. قال ابن عباس: خافه عنـدما هـمَّ بالمعـصية فانتهى عنها.[٥٩]

و(أما) في الآيتين السابقتين للتفصيل أو الشرط، و(مَنْ) مبتدأ وخبره جملـة (فـإن الجحـيم هـى المأوى) في الآية (٣٩)، وفى الآية الثانية يكون الخبر جملة (فإن الجنة هى المأوى)، وفى كـلا الآيتـين دخلت الفاء على الخبر.

<u>وجملة (أما) مَنْ التي يليها فعل</u> وتكون (أما) للتفصيل وللشرط، ومَنْ مبتدأ، والخبر تـدخل عليـه الفاء نجدها كذلك في الآيات الآتية:

" أما مَنْ استغنى <u>فأنت له تصدى</u>" "عبس/٥"

"وأما مَنْ جاءك يسعى(٨) وهو يخشى(٩) <u>فأنت عنه تلهى</u>" "عبس/٨، ٩، ١٠"

وكذلك " وأما <u>مَنْ</u> أوتى كتابه وراء ظهره(١٠) <u>فسوف يدعوا ثبورا</u>(١١)" "الانشقاق / ٦، ٧"

<u>مما سبق نجد أن:</u>

جملة أما مَنْ يليها فعل، كانت (أما) للتفصيل، ومَنْ مبتدأ والخبر كان جملة اسمية أو فعلية، دخلت عليها الفاء وتلا الفاء (سوف) في بعض الآيات.

<u>جملة (أما) إنْ كان وردت ٣ مرات في القرآن</u>: نجدها في مثل:

" فأما إن كان من المقربين(٨٧) فروح وريحان وجنة نعيم(٨٩)"

"وأما إن كان من أصحاب اليمين (٩٠) فسلام لك من أصحاب اليمين(٩١)"

وأما إن كان من المكذبين الضالين(٩٢) فنزل من حميم" (الواقعة/٨٧،٩٠،٩٢)

أما وهى في تقدير الشرط، وإن كان من المقربين، وإن كان من أصحاب اليمين، وإن كـان مـن المكذبين الضالين شرط، وإذا اجتمع شرطان، كان الجواب للسابق منهما، ولذلك كان فعل الـشرط مـاض للفظ، أو مصحوبًا بلم، وأغنى عنه جواب أما، هذا مذهب سيبويه. وذهب أبو علي الفارسي إلى أن الفـاء جواب إن، وجواب أما محذوف، وله قول موافق لمذهب سيبويه. وذهب الأخفش إلى أن الفاء جواب لأما، والشرط معًا. [٦٠]

والأصل: مهما يكن من شيء فإنْ كان من المقربين [فروح، ثم تقدمت "إنْ" والفعل الـــذي بعـــدها، فصار التقدير: فأما إنْ كان من المقربين] فَفَرَوح. فالتقت فاءان، فأغنت إحداهما عـــن الأخـــرى، فـــصار "فرَوح".(٦١)

ونلاحظ هنا كذلك أن (أما) فصل بينها وبين الفاء جملة شرط في "إن كان من المكذبين و"إن كـــان من أصحاب اليمين" و"إن كان من المكذبين الضالين".

(أما) يليها اسم:

ووردت ١٣ مرة في القرآن، ونجدها في مثل:

"وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فأخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون" فصلت/١٧.

(وأما ثمود) قرأ الجمهور: بالرفع ممنوع من الصرف؛ وابن وثاب، والأعمش، وبكر بن حبيـــب: مصروفًا. وقُرئ: ثمود بالنصب ممنوعًا من الصرف، والحسن، وابن أبي إسحاق، والأعمش: ثمودًا منونة منصوبة. وروى المفضل عن عاصم الوجهين، (فهديناهم)، قال ابن عباس وقتادة، والسدي: بينا لهم. (٦٢)

وثمودُ، رُفع بالابتداء لاشتغال الفعل عنهم بضميرهم(٦٣)، والخبر جملة فهديناهم وقد دخلت الفـــاء على خبر المبتدأ.

أما ثمود مَنْ نصبها على أنها مفعول به مقدم منصوب بالفتحة الظاهرة، و(أما) هنا للتفصيل.

- ونجدها كذلك في مثل: "فأما ثمودُ فأُهلكوا بالطاغية" "الحاقة/ ٥"

(أما) هنا للتفصيل، (ثمود) مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، (فأهلكوا) قـــرأ الجمهـــور: (فـــأهلكوا): رباعيًا مبنيًا للمفعول، (والطاغية) أى بطغيانهم.(٦٤) وخبر المبتدأ هو جملة (فأُهلكوا) وقد دخلت عليه الفاء.

- ونجدها كذلك في مثل: "وأما القاسطون فكانوا لجهنم حَطَبًا" "الجن / ١٥"

(أما) كذلك هنا للتفصيل، القاسطون، مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمـــع مـــذكر ســـالم، "والقاسط: الظالم"(٦٥) وخبر المبتدأ جملة (فكانوا لجنهم حَطَبًا) وقد دخلت الفاء على الخبر.

ونلاحظ هنا أن (أما) جاء بعدها اسم مُعرف بال جمع مذكر سالم، وجملة الخبر بدأت بفعل ناقص وهو الفعل (كان) وقد اتصل به واو الجماعة.

ونجدها كذلك في مثل:

- "فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر وأما بنعمة ربك فحدث" "الضحى / ٩، ١٠، ١١"

أما هنا للتفصيل، "(اليتيم) مفعول به نُصب بوقوع الفعل عليه"(٦٦) (فلا تقهـــر) قـــال مجاهـــد: لا تحتقره. وقال ابن سلام: لا تستزله. وقال سفيان: لا تظلمه بتضييع ماله. وقال الفـــراء: لا تمنعـــه حقـــه، والقهر هو التسليط بما يؤذى. (وأما السائل): ظاهره المستعطى (فلا تنهر) أى تزجره. (٦٧) ونلاحـــظ هنـــا أن الفاء دخلت على لا الناهية التي دخلت على الفعل المضارع لتعبر عن النهي عن قهر اليتيم ونهره. أما

الفاء دخلت على لا الناهية التي دخلت على الفعل المضارع لتعبر عن النهي عن قهر اليتيم ونهـــره. أمـــا (أما بنعمة ربك فحدث) نلاحظ أنه جاء جار ومجرور بعد أما، ودخلت الفاء على فعل أمر.

"قال مجاهد والكلبي: معناه بث القرآن وبلغ ما أرسلت به. وقال محمد بن إســحاق: هـــي النبـــوة. وقال آخرون: هي عموم في جميع النعم. وقال الزمخشري: التحديث بالنعم: شكرها وإشاعتها".[٦٨]

نلاحظ مما سبق أن:

جملة (أما) يليها اسم، كانت فيها (أما) للتفصيل، وما بعدها جاء مرفوعًـــا (مثـــل أمـــا ثمـــودُ) أو منصوبًا (مثل وأما اليتيم فلا تقهر)، وما بعد (أما) جاء اسمًا مُعرفًا بال (اليتيم – القاسطون).

وجاء اسمًا مجرورًا كذلك (أما بنعمة ربك).

ودخلت الفاء على جملة الخبر.

أما يليها فعل: وردت مرة واحدة في القرآن:

ونجدها في:

"قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى آلله خير أما يُشركون" "النمل / ٥٩"

وقوله: (آلله خير أما يشركون": استفهام فيه تبكيت وتوبيخ وتهكم بحالهم، وتنبيـــه علـــى موضـــع التباين بين الله تعالى والأوثان؛ إذ معلوم عند من له عقل أنه لا شركة في الخيرية بين الله تعالى وبيـــنهم، وكثيرًا ما يجيء هذا النوع من أفعل التفضيل حيث يعلم ويتحقق أنه لا شركة فيها وإنما يذكر على ســـبيل إلزام الخصم وتنبيهه على خطأ مرتكبه. والظاهر أن هذا الاستفهام هو عن خيرية الذوات، فقيل: جاء على اعتقاد المشركين حيث اعتقدوا في آلهتهم خيرًا بوجه ما، وقيل: في الكلام حذف في موضوعين، التقـــدير: أتوحيد الله خير أم عبادة ما يشركون؟

فما في أم ما بمعنى الذي . وقيل: ما مصدرية، والحـــذف مـــن الأول، أى أتوحيـــد الله خيـــر أمْ شرككم؟ وقيل: خير ليست للتفضيل، والظاهر أن خيرًا أفعل التفضيل، وقرأ الجمهـــور: تـــشركون، بتـــاء الخطاب؛ والحسن، وقتادة، وعاصم، وأبو عمرو: بيان الغيبة.[٦٩] فـــ (أما) هنا للاستفهام وجاء بعدها فعل مضارع وقد اتصلت به واو الجماعة.

أما إذا: وردت مرة واحدة في القرآن

ونجدها فى:

"وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانن" "الفجر / ١٦"

أما فيها معنى الشرط وبعدها مضمر تقديره: فأما إذا هو ما ابتلاه، وفيقول خبر عن ذلـــك المبتـــدأ المضمر، وابتلاه معناه: اختبره، أيشكر أم يكفر إذا بسط له؟ وأيصبر أم يجزع إذا ضيق عليه؟[٧٠]

الخاتمة

تناول هذا البحثُ دراسة (إمّا وأمّا) في السياق القرآني دراسة تحليلية، واقتضى ذلك دراسة (إمّا وأمّا) في العربية. فبدأ البحثُ بمقدمةٍ تبيّنُ كيف اختلف علماءُ العربية القدامى والمحدثون في طريقة تناولهم لحروف المعاني. وجاء بعد ذلك الحديث عن الهدف من الدراسة ثم منهج التحليل في الدراسة، وقد انتهى البحث بعد دراسة (إما) في العربية إلى ما يأتى:

(١) (إما) في الجملة العربية تأتى هكذا:

كلام يسبق (إما) كذا وإما كذا

الأولى الثانية

(٢) (إما) الأولى لا خلاف بين النحويين أنها غير عاطفة، ولم يتحدث عنها أكثر النحويين، وهناك رأي يقول أن ما بعدها بدل مما قبلها.

(٣) (إما) لا يُفتتح بها لأن الكلام معها مبني من أوله على ما جيء بها لأجله من شك وغيره.

(٤) تأتى (إما) مركبة من (إنْ) الشرطية وما الزائدة للتوكيد، وفى هذه الحالة تكون الجملة هكذا.

(إما) ثم فعل الشرط ثم جواب الشرط مقترن بالفاء.

(٥) لـ (إما) خمسة معان: وهى الشك والإبهام والتخيير والإباحة والتفصيل.

(٦) تُكرر (إما) في الجملة العربية بعامة، ولا تأتي غير مكررة إلا نادرًا .

(٧) قد يُستغنى عن (إما) الثانية بـ(أو) وقد يُستغنى عنها أيضًا بـ(إن الشرطية)، مع (لا) النافية، وقد يُستغنى عن الأولى بالثانية وذلك في الشواهد الشعرية.

(٨) أما (إما) في السياق القرآني فقد جاءت للشرط وللتخيير وللإباحة. وهذا يعني أنها لم تُستعمل بمعان جديدة غير التي حددها النحاة.

(٩) (إما) الشرطية كانت أكثر ورودًا في القرآن الكريم.

وبعد الدراسة التحليلية لجملة (إما) الشرطية في القرآن **<u>اتضح ما يأتى:</u>**

- (إما) الشرطية لها الصدارة ولا تأتي بعد كلام أبدًا بعامة.
- جاءت (إما) الشرطية بعد الدعاء ولم يكن لها الصدارة في آية واحدة في القرآن وهى " قل رب إما تُريني ما يوعدون".
- جاء فعل الشرط فعلاً مضارعًا في كل الآيات التي وردت فيها (إما) الشرطية.
- جاءت نون التوكيد في كل أفعال الشرط في الآيات التي استعملت فيها (إما)، والنون في فعل الشرط مع (إما) عند المبرد والزجاج لازمة، وعند سيبويه والفارسي يجوز إثباتها وحذفها. (يأتينكم – يُنسينك– ينزغنك – تثقفنهم).

- اتصل بفعل الشرط المضارع ضمير المخاطب (كَ) وضمير المخـــاطبين (كـــم) كثيـــرًا، واتـــصل بضمير الغائبين (هم) قليلاً.
- جواب شرط (إما) بدأ دائمًا بالفاء، ثم تلاها ما يأتي:
- لا الناهية، مثل " فلا تقعد مع القوم الظالمين".
- فعل أمر، مثل " فشرد بهم"، " فقل لهم قولاً ميسورًا".
- جار ومجرور، مثل "فإلينا مرجعكم".
- إنما، مثل " فإنما عليك البلاغ".
- نا الفاعلين، مثل "فإنا منتقمون".
- جاءت (إما) الشرطية مع فعل مضمر، مثل "إما شاكرًا وإما كفورًا".

(١٠) (إما) للتخيير التي وردت في السياق القرآني جاءت دائمًا مع فعل مضارع مسبوق (بـــأن) فكـــان التركيب هكذا:

إما، ثم أن، ثم فعل مضارع. مثل إما أن تلقى وإما أن نكون نحن الملقين"

- وجاءت كذلك (إما) للتخيير مع فعل مضارع غير مسبوق (بأن) فكان التركيب هكذا: إما ثـــم فعـــل مضارع، مثل " إما يُعذبهم وإما يتوب عليهم والله عليم حكيم".
- جاء بعد (إما) للتخيير اسم منصوب بإضمار فعل، مثل: "فإما منا بعد وإما فداء".

(١١) وردت (إما) للإباحة قليلاً جدًا في القرآن، فقد وردت مرة واحدة، وجاء بعد (إما) الأولـــى وبعـــد (إما) الثانية اسم مُعرف بال "إما العذاب وإما الساعة".

(١٢) وبعد دراسة (أمَّا) في العربية وجدت ما يأتي:

- (أما) حرف واحد وهى إخبار ولا يليها إلا الاسم، وتدخل على الابتداء وهى متضمنة معنى الجزاء، لذلك لابد لها من جواب بالفاء.
- يرتفع ما بعدها بالابتداء إذا لم يقع عليه فعل مثل "أما زيد فمنطلق".
- إن وقع بعد الفاء فعل، يعمل في الاسم الذي بعد (أما) نصبته به مثل (فأما اليتيم فلا تقهر).
- و(أما) كذلك للتفصيل كما ورد في سورة البقرة (أما السفينة فكانت لمساكين (وأما الغـــلام) (وأمـــا الجدار).
- وتأتى (أما) للتوكيد وقل مَنْ ذكر ذلك.
- الفاء بعد (أما) لازمة لا تُحذف إلا مع قول أغنى عنه المحكى به، أو في ضرورة شعرية.
- لا يجوز أن يفصل بين "أما" والفاء بجملة، إلا إن كانت دعاء.

- لا يلى (أمَّا) فعل، وإنما يليها مبتدأ، أو مفعول مقدم، أو مفعول بفعل مقــدر يفــسره المــذكور، أو ظرف، أو مجرور، أو حال أو مصدر، أو شرط.
- الفاء الواقعة جوابًا لــ (أما)، يجوز أن يعمل ما بعدها فيما قبلها وهذا متفــق عليــه فــي الجملــة واختلفوا في شرط ذلك.
- (أما) قد تُبدل ميمها الأولى ياء، فيقال "أيما".

(١٣) ووجدت بعد دراسة (أما) في السياق القرآني ما يأتى:

- عدد السور التي وردت فيها (أما) في القرآن أكثر من عدد السور التي وردت فيها (إما).
- قد تكررت تراكيب معينة وردت فيها (أما) وكانت تلك التراكيب متنوعة.
- أكثر تلك التراكيب المتكررة ورودًا كان:

(وأما الذين يليها فعل)

(وأما مَنْ يليها فعل)

(وأما يليها اسم)، أما التراكيب الأخرى فلم ترد إلا قليلاً.

(١٤) بعد دراسة تركيب (أما) الذين يليها فعل، وجدت أن (أما) حرف شرط يقتضى جوابًا، ولذلك دخلت الفاء في خبر المبتدأ بعدها دائمًا، والذين هي المبتدأ، أما الخبر فكان أحيانًــا جملــة فعليــة فعلهــا مضارع أو شبه جملة أو جملة اسمية في أحيان أخرى.

(١٥) أما تركيب (أما مَنْ يليها فعل) كانت فيه (أما) للتفصيل ومَنْ مبتدأ والخبر كــان جملــة اســمية أو فعلية، دخلت عليها الفاء وتلا الفاء (سوف) في بعض الآيات.

(١٦) أما تركيب (أما يليها اسم)، كانت فيه (أما) للتفصيل، وما بعدها جاء مرفوعًا (مثل أما ثمــودُ)، أو منصوبًا (مثل وأما اليتيم فلا تقهر)، وما بعد (أما) جاء اسمًا مُعرفًا بال (اليتيم– القاسطون)، وجــاء اسمًا مجرورًا كذلك (أما بنعمة ربك فحدث) ودخلت الفاء على جملة الخبر.

(١٧) أما تركيب (أما يليها فعل) كانت فيه (أما) للاستفهام، وجاء بعدها فعل مضارع وقد اتصلت به واو الجماعة (أما يُشركون).

(١٨) جاء بعد (أما) شرط قليل " فأما إن كان من المقربين".

(١٩) جاء بعد (أما) إذا قليلاً (وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه).

المصادر والمراجـــع

ـ القــرآن الكــريــم.

١- **إسماعيل أحمد عمايرة وعبد الحميد مصطفى السيد:** معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكــريم، مؤســسة الرسالة، ط(٢)، ١٩٨٨م.

٢- **أبو حيان الأندلسى (ت٧٥٤هــ):** البحر المحيط، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٩٩٢م.

ـ تفسير البحر المحيط – الموسوعة الإسلامية – موقع التفاسير:

http://www.altafsir.com

٣- **الرماني** (أبو الحسن على بن عيسى الرمانى النحوى)**:** كتاب معاني الحروف– تحقيق د/عبد الفتاح إســماعيل شلبى– دار نهضة مصر للطبع والنشر–القاهرة. وكذلك طبعــة دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط(٢)، ١٩٧٥م.

٤- **الفراء** أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧ هــ)**:** معاني القرآن، ط دارعالم الكتب – بيروت – الطبعــة الأولى ١٩٥٥م، والطبعة الثانية ١٩٨٠م.

٥- **القرطبي:** تفسير القرطبى – الموسوعة الإسلامية – موقع التفاسير:

http://www.altafsir.com

٦- **المالقي:** أحمد عبد النور المالقى (ت ٧٠٢هــ)، رصف المبانى في شرح حروف المعانى، تحقيق: أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، (د ت).

٧- **المبرّد** أبو العباس المبرد (ت٢٨٥هــ)**:** المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عــضيمة، ط المجلــس الأعلــى للشيءون الإسلامية، القاهرة، ١٣٨٨هــ.

٨- **المرادي** (الحسن بن قاسم)**:** الجنى الدانى في حروف المعانى، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (د ت).

٩- **الهروي** (علي بن محمد النحوى الهروى)**:** كتاب الأزهية في علم الحروف، تحقيق عبــد المعــين الملــوحى، ١٩٩٣م.

١٠- **ابن هشام الأنصارى (ت٧٩١هــ):** مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: المبارك حمد الله، ١٩٦٤م.

١١- **ابن يعيش:** شرح المفصل، عالم الكتب ــ بيروت، (د ت).

الهوامش:

(١) انظر في (إما): المقتضب ٢٨/٣، والجنى ٥٢٨، ٥٢٩، وابن يعيش ٨ / ٩٧.
(٢) رصف المباني: ١٠٠.
(٣) مغنى اللبيب: ٧١، ٧٢.
(٤) الأزهية: ١٤٢.
(٥) السابق: ١٤٢.
(٦) رصف المباني: ٧٢.
(٧) الجنى الداني – المرادي / ٥٣١.
(٨) الأخطل. الهمع ٢ /١٣٥.
(٩) المثقب العبدى: ديوانه ٢١١ – ٢١٢ والمغنى ٦٣، والجنى الدانى / ٥٣٢.
(١٠) ديوان الفرزدق: ٦١٨، والمغنى ٦٣، والجنى الداني ٥٣٢، ٥٣٣.
(١١) سعد بن قرط: المغنى / ٦٢، والجنى الدانى / ٥٣٣.
(١٢) الجنى الدانى / ٥٢٢، ٥٢٣. وانظر كذلك: رصف المبانى / ٩٧، ٩٨
(١٣) رصف المبانى / ٩٨.
(١٤) الأزهية في علم الحروف – الهورى / ١٤٤.
(١٥) بشر بن أبي خازم: شاعر جاهلي من بني صعصعة (الأزهية في علم الحروف / ١٤٥).
(١٦) الأزهية / ١٤٥.
(١٧) رصف المبانى / ٩٧، ٩٨ وكذلك الجنى الدانى / ٥٢٢، ٥٢٣.
(١٨) كتاب الأزهية / ١٤٦.
(١٩) مغنى اللبيب / ٦٨، ٦٩.
(٢٠) مغنى اللبيب / ٦٩.
(٢١) الشاعر هو الحارث بن خالد المخزومى. ديوانه / ٤٥ والمغنى / ٥٨.
(٢٢) أخرجه البخارى في ٣٤ من كتاب البيوع وانظره برواية أخرى من صحيح مسلم ١١٤٢ (الجنى الدانى / ٥٢٤).
(٢٣) الجنى الدانى / ٥٢٦.
(٢٤) الجنى الدانى / ٥٢٦ / ٥٢٧.
(٢٥) البيت لعمر بن أبي ربيعة: ديوانه / ٩٤ والمغنى ٥٧، الجنى الدانى ٥٢٧.
(٢٦) معجم الأدوات والضمائر: أحمد عمايرة وعبد الحميد مصطفى السيد، (٨٩، ٩٠).
(٢٧) رصف المبانى / ١٠٤، الأزهية / ٣٢، الجنى / ٨٣، المغنى / ١٧.
(٢٨) رصف المبانى / ١٠٥.
(٢٩) المرجع نفسه / ١٠٧.
(٣٠) القرطبى – ج١ / ٣٢٧.
(٣١) البحر المحيط – أبو حيان الأندلسى ج١ / ١٦٧، ١٦٨.
(٣٢) البحر المحيط ج ٤ / ١٥٣.
(٣٣) القرطبى / ج٧، ص ٣٤٧.
(٣٤) القرطبى / ج ٨، ص ٣٠. وانظر كذلك: معانيالقرآن ج١ / ٤١٤.
(٣٥) القرطبى / ج٨، ص ٣١. وانظر كذلك: معانيالقرآن ج١ / ٤١٤.
(٣٦) القرطبى/ ج٨، ص ٣٤٨.

(٣٧) القرطبى / ج٩، ص ٣٣٣.
(٣٨) القرطبى / ج ١٢، ص ١٤٧.
(٣٩) القرطبى / ج ١٦، ص ٩٢.
(٤٠) القرطبى / ج ١٩، ص ١١٨، وكذلك معانيالقرآن – الفراء / ٢١٤.
(٤١) معانيالقرآن – الفراء / ٣٨٩. وانظر أيضـــاً: القرطبى / ج ٧، ص ٢٥٩.
(٤٢) القرطبى / ج ٨، ص ٢٥٢.
(٤٣) القرطبى / ج ١١، ص ٤٥.
(٤٤) معانيالقرآن – الفراء / ١٥٨.
(٤٥) القرطبى / ج ١١، ص ٢٢١.
(٤٦) القرطبى / ج ١٦، ص ٢٢٥.
(٤٧) القرطبى / ج ١١، ص ١٤١.
(٤٨) معجم الأدوات والضمائر في القرآن – إسماعيل أحمد عمايره، عبد الحميد مصطفى السيد / ٨٨، ٨٩.
(٤٩) معنى اللبيب / ٦٧.
(٥٠) البحر المحيط، المكتبة الشاملة ج٣ / ٢٥٥، ٢٥٦.
(٥١) البحر المحيط: ج٣ / ٢٥٦.
(٥٢) البحر المحيط: ج ٣ / ٣٤٧.
(٥٣) البحر المحيط: ج ٣ / ٣٤٨.
(٥٤) البحر المحيط، المكتبة الشاملة ج ٦ / ٤٥٦.
(٥٥) البحر المحيط، المكتبة الشاملة ج٩ / ٧٣.
(٥٦) البحر المحيط: ج ٧/ ٤٨٩.
(٥٧) البحر المحيط ج ٧ / ٤٩٠. وانظر كذلك أقوال أخرى في قوله تعالى (فله جزاء الحسنى) المرجع نفسه والصفحة نفسها.
(٥٨) البحر المحيط، ج ٩ / ٣١.
(٥٩) البحر المحيط، ج ١٠ / ٤٣.
(٦٠) البحر المحيط، ج١٠ / ٢١٧. وانظر كذلك الجنى الدانى / ٥٢٥، ٥٢٦.
(٦١) الجنى الدانى/ ٥٢٦.
(٦٢) البحر المحيط، ج ٩ / ٤٤٨.
(٦٣) كتاب الأزهية / ١٤٥.
(٦٤) البحر المحيط، ج ١٠ / ٣٢٦.
(٦٥) البحر المحيط، ج ١٠ / ٣٥٨.
(٦٦) كتاب الأزهية / ١٤٥.
(٦٧) البحر المحيط: ج ١٠ / ٤٩٥.
(٦٨) البحر المحيط، ج ١٠ / ٤٩٥.
(٦٩) البحر المحيط، ج ٨ / ٤٨٤.
(٧٠) البحر المحيط، ج ١٠ / ٤٧٩.